التراب الذي له غبار بل قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل ۝ وفي رواية فحيث ما ادركت رجلا من امتي
الصلاة فعنده مسجده وطهوره ۝ فصل في عبادته صلى الله عليه وسلم
في الصلوات وما اشتملت عليه صلاته من الكيفيات المختلفات
والاسرار الخفيات ۝ اعلم ان الصلاة اعظم شعار في الاسلام ۝ ولم
يعبد بها احد غير الله تعالى ولم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلام احد دونها ولهذا
ما ورد ان اهل الطائف سالوه ان يقبل اسلامهم ويحط عنهم الصلاة فابى عليهم
وقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ۝ وقال اول ما يحاسب به العبد الصلاة فهي
في هذا الدين كالعنوان او كاساس البنيان ۝ لذلك ما ذكر في اصل مشروعيتها
من عظيم الشان ۝ وتردد النبي صلى الله عليه وسلم بين موسى وربه في التخفيف
منها حتى رجعت من خمسين الى خمس قال تعالى هي خمس وهي خمسون يعني في الثواب
كما هو في ام الكتاب ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ۝ وقد نطق
القران العظيم بفضلها وعظم موقعها ۝ وجلالة قدرها ۝ وجاءت السنة
باضعاف ذلك ۝ ثم من مجموع ذلك انها معينة على قضا الحاجات المهمات
لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ۝ ومنه قوله تعالى فنادته الملئكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى ۝ وتنهى عن الفحشا والمنكر ۝ ۝
وتضاعف الحسنات وتغسل ادران الذنوب وترفع الدرجات ۝ وجا فيها
انها نور مطلق ۝ وشافعة للمصلي عند ربه ۝ ومسهلة للممر على الصراط ۝ وكاشفة
للكربة ۝ وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة ۝ ثم انها جالبة
للرزق كما في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ۝ وجا انها شفا من وجع البطن لقوله صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة وقد شكى اليه وجع البطن قم فصل فان في الصلاة شفا ۝ وفضلها اجل
من ان يحصر واشهر من ان يذكر ۝ ولاجل ما استجمعت من الخيرات ودفع المكروهات
قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ۝ وفي رواية الجائع يشبع
والظمآن يروى ۝ وانا لا اشبع من حب الصلاة ۝ وقال تعالى اقم الصلوة لدلوك

الشمس

الشمس الى غسق الليل ۝ وقال اقم الصلاة يا بلال وارحنا بها ۝ وقد قدمنا
ما يلحق مفوتها من الوبال والخزي والنكال ۝ في صلوة الخوف في طي غزوة ذات الرقاع
ونشرع الان في مهمات من وجوه تحسينها والامور المؤدية الى قبولها
فركنها الاعظم بعد النية واعمالها الظاهرة التي لا تصح الا بها ۝ الخشوع
والتدبر والخضوع قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون ۝ وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ۝ تنبيه
على سكر الدنيا فكم من مصل لم يشرب الخمر وهو لا يعلم ما يقول ولا يدري كم صلى من
استغراق همه بالوساوس الدنيوية على هيئة وربما كانت في معصية فيكون الوبال
فيها اعظم ۝ ومثل من انطوت صلوته على هذه القاذورات مثل من اتخذ
منادف المصاحف وعا للخمر والنجاسات ۝ وروى عنه صلى الله عليه وسلم لا
ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ۝ وروي عن الحسن
البصري كل صلاة لم يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ۝ وقد اتى على هذا المعنى
الفقيه الفاضل شرف الدين اسمعيل المقري رحمه الله تعالى في قصيدته المشهورة

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة ۝ اذا عددت تكفيك عن كل زلة
تصلي صلاة يعلم الله انها ۝ بفعلك هذا طاعة كالخطية

وقد مثلت الصلوة في صورة حيوانية ۝ روحها النية والاخلاص وحضور
القلب ۝ وبدنها الاعمال كالقيام والقعود ۝ وراسها الركوع والسجود ۝
والاركان التي لا بد منها جوارحها ۝ ووجوه تحسينها تجري مجرى الابعاض
والسنن ۝ ومثل المصلي في توجهه بها الى ربه مثل من يهدي جارية
الى ملك معظم فان اداها بلا نية فهو كمن اهدى الجارية ميتة ۝ وان اداها
فاقدة الاركان فهو كمن اهداها مقطوعة الاعضا ۝ وان اداها فاقدة الابعاض
والاداب فهو كمن اهداها مشوهة فيكون المهدي في جميع ذلك مستحقا للعقوبة
لا للمثوبة لان هديته لمن يعظم قدره من هو بهذه الصفات المذمومة فيه نوع
استهزا وتهاون بقدر المهدى اليه ۝ وروى البيهقي وغيره عن
عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا

قال بعضهم وان كانت الاية في سكر الخمر فهو يتناول سكر الدنيا حتى تعلموا ما تقولون صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1